



منذ بدء حملته الانتخابية في (2016) انشغل المحللون السيكلوجيون في تحليل شخصية ترامب. وتباينت التشخيصات من اخفها حدة (متهور، استعراضي..) الى اخطرها في اتهامه بأنه مصاب بالذهان.. الذي يعني في الطب النفسي (اضطراب عقلي حاد، يفقد الفرد صلته بالواقع، مثل اضطراب الشيزوفرينيا).. ما يستدعي ادخال المصاب به الى مستشفى الأمراض العقلية.

ولدى متابعتنا لتحليلات علماء النفس والأطباء النفسيين، الأمريكيين بشكل خاص، وجدنا ان معظمهم يشخص حالة ترامب بأنه مصاب باضطراب الشخصية النرجسية.. في عشرات المقالات المنشورة في الصحف والمجلات الأجنبية.

ومع ان التشخيص العلمي الدقيق يشترط ان يكون (المتهم) باضطراب نفسي او مرض عقلي خضوعه لفحص سريري يتم فيه تطبيق اختبارات نفسية واجراء مقابلات واستقصاءات، ولم تحصل هذه في حالة ترامب، فان التساؤل المشروع هنا هو:

اذا كان ترامب فعلا مصابا باضطراب الشخصية النرجسية.. فهل يشكل ذلك خطرا على اميركا ودول العالم؟

للنرجسية، وحكايتها معروفة لحضراتكم، اسطورة اغريقية تقول : ان " نرسيس " ابن الهة الانهار كان شابا " جميلا " جدا، ف وقعت في غرامه احدى ربات الاغريق الجميلات واسمها " ايكو " ، لكنه لم يبادلها نفس الشعور، فألقت عليه لعنة حب نفسه، بأن افتنن بصورة وجهه الجميل التي كان يراها كل يوم على صفحة بركة ماء. ولأنه لم يستطيع مبادلة صورته الجميلة مشاعر الحب، فقد خيم عليه الحزن الشديد ومات في مكانه. وقررت ربات الطبيعة ان يقمن مراسيم تشييع لجنائز الشاب الجميل، وهنا حدثت المفاجأة اذ لم يجدن اثرا " لجثته، بل وجدن وردة جميلة، اطلق عليها " نرسيس ". فيما تقول رواية اخرى ان " نرسيس " هذا كان كثير التحديق في نفسه على وجه بركة الماء حتى مرض نفسيا" بسبب هذا التعلق، ثم فقد عقله ورمى بنفسه في البركة ليمسك بصورته ولكنه غرق وفارق الحياة ونبتت في مكانه وردة اطلق عليها " زهرة النرجس ".

ونتحدث علميا فنقول، ان المرشد الطبي النفسي الامريكي (DSM) والتصنيف الصادر عن منظمة الصحة العالمية (WHO) (حددا اضطرابات الشخصية (Personality Disorders)) بعشرة انواع موزعة على ثلاثة محاور، هي:

أولا: اضطرابات الشخصية الغريبة الأطوار، وتشمل: البارانويا، والفصامية النموذجية.. وعرضها الرئيس هو انماط من السلوك والأفكار الشاذة.

ثانيا: اضطرابات الشخصية الدرامية - الانفعالية، وتشمل: المضادة للمجتمع، والهستيرية،

لدى متابعتنا لتحليلات علماء النفس والأطباء النفسيين، الأمريكيين بشكل خاص، وجدنا ان معظمهم يشخص حالة ترامب بأنه مصاب باضطراب الشخصية النرجسية

اذا كان ترامب فعلا مصابا باضطراب الشخصية النرجسية.. فهل يشكل ذلك خطرا على اميركا ودول العالم؟

رذود فعل (الشخصية النرجسية) للنقد تنسم بمشاعر الغضب والخيال والاذلال (يرد بغضب على النقد الذي يوجه اليه).

لديه احساس (الشخصية النرجسية) بالتكلف أو الزهو بأهمية ذاته ويبالغ في انجازاته ومواهبه.

يريد (الشخصية النرجسية) انتباهها " والحجابا " دائمين من الآخرين، وحاله هي حاجته الى الاعجاب كحال جهنم، يسألونها

: هل امتلئت، تقول هل من مزيد

نقص في التعاطف
الوجداني، و"مطلبي"
(الشخصية النرجسية) يريد
من الآخرين الحب والاحسان
دون أن يكون معطاء أو
قادرا على ادراك مشاعر
الآخرين وتحسها

(الشخصية النرجسية) منشغل
بمشاعر القوة والجمال والحب
المثالي، والحسد أيضا

انقسم الأطباء النفسيون
الأميركان الى فريقين، الأول
يرى انه لا يصح الحكم نفسيا
على شخص مالم يخضع
لأختبارات في الشخصية

ان الملاحظة العملية لسلوك
ترامب تجعلك تقرر انه
يمتلك سمات نرجسية من
قبيل: التباهي المفرط،
الأعتداد المتطرف
بالذات، الغرسة، ضعف
التعاطف، جلب الانتباه

يرى الفريق الثاني الأكبر
ان ترامب مصاب باضطراب
الشخصية النرجسية وتنطبق
عليه تماما الأعراض
المذكورة في المعايير، ويقررون
بأن ترامب خطر جديا على
الوطن والعالم

والنرجسية، والحدية.. وعرضها المميز هو السلوك الاندفاعي المتصف بالانفعال في علاقتها الشخصية.

ثالثا: اضطرابات الشخصية القلقة - الخائفة، وتشمل: التجنبية، والاعتمادية، والوسواسية القسرية.. وعرضها الرئيس هو الخوف او القلق المتطرف بخصوص ان تكون الشخصية موضع نقد او هجران من قبل الآخرين.

ولقد وجد علماء النفس أن بين الناس اشخاصا "يعشقون ذواتهم، ولما درسوهم وجدوا انهم مرضى نفسيا، فاطلقوا على هذا الصنف مصطلح (الشخصية النرجسية) وحددوا أعراض هذا الاضطراب بالآتي :

• ردود فعل للنقد تتسم بمشاعر الغضب والخجل والاذلال (يردّ بغضب على النقد الذي يوجه اليه).

• استغالي في علاقاته الشخصية وينتهاز الفرصة للوصول الى غاياته الخاصة بها.

• لديه احساس بالتكلف أو الزهو بأهمية الذات ويبالغ في انجازاته ومواهبه.

• يعتقد بأن مشكلاته فريدة من نوعها ولا يفهمها الا اشخاص مميزون.

• يسرح في أحلام يقظة ونجاحات خيالية، فاذا كانت لديه اهتمامات أدبية مثلا فانه يتنبأ لنفسه الحصول على جائزة نوبل في الآداب، ويوحي للآخرين بأن توقعها أمر عادي بالنسبة له.

• لديه احساس خاص بوجوده أو كينونته ويريد من الآخرين أن يتعاملوا معه على هذا الأساس، كأن لا يقف في الطابور وينتظر دوره كالآخرين.

• يريد انتباهها" واعجابا" دائمين من الآخرين، وحاله في حاجته الى الاعجاب كحال جهنم، يسألونها : هل امتلئت، تقول هل من مزيد.

• نقص في التعاطف الوجداني، و"مطلبي" يريد من الآخرين الحب والاحسان دون أن يكون معطاء أو قادرا على ادراك مشاعر الآخرين وتحسها، فهو ينزعج ويزعل اذا ما كان صديقه الغي موعدا" معه بسبب وعكة صحية خطيرة ألمّت به.

• منشغل بمشاعر القوة والجمال والحب المثالي، والحسد ايضا.

تلك هي اعراض اضطراب الشخصية النرجسية.. علميا.. فكيف تم تطبيقها على ترامب؟

مبالغة ام حقيقة؟

باستثناء تلك المقالات التي اتهمت ترامب باضطرابات نفسية وامراض عقلية، فان تلك التي اتهمته باضطراب الشخصية النرجسية لا حصر لها سنركز هنا على اهمها.

انقسم الأطباء النفسيون الأميركيين الى فريقين، الأول يرى انه لا يصح الحكم نفسيا على شخص مالم يخضع لأختبارات في الشخصية. غير انهم استدركوا قائلين بانه لا نقاش في ان الملاحظة العملية

كان جون د. غارتنر كبير الأطباء النفسيين بجامعة "جونز هوبكنز" اتهم ترامب بشكل مباشر بأنه مصاب بـ "النرجسية الخبيثة" وهو مرض نفسي يختلف عن اضطراب الشخصية النرجسية، وغير قابل للشفاء من وجهة نظر غارتنر

ذهب (جون د. غارتنر) الى ابعاد من ذلك بقوله إن "دونالد ترامب خطير، مختل عقليا، وغير قادر مزاجياً أن يقوم بمهام الرئيس".

نقول انه من الممكن تحليل شخصيات القادة السياسيين من خلال المكونات الثلاث للشخصية (السلوك والأفكار والانفعالات). وان هذا مطلوب من الأطباء النفسيين والمتخصصين بتحليل الشخصية وعلم النفس السياسي حين يتعلق الأمر برئيس دولة يكون مصير البلاد والناس بيده

علميا، هنالك فرق كبير بين (اضطراب الشخصية النرجسية) و (النرجسية الخبيثة). فالأول مثبت علميا في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM -IV -TR) فيما الثاني لم يرد في هذا الدليل

لسلوك ترامب تجعلك تقرر انه يمتلك سمات نرجسية من قبيل: التباهي المفرط ، الأعتداد المتطرف بالذات، الغرسة، ضعف التعاطف ، جلب الانتباه، واكتفوا بهذا الحد (Dr. Dave Verhaagen). فيما يرى الفريق الثاني الأكبر (Dr. Herman, Dr. Gartrell and Dr. Mosbacher Dr.) ان ترامب مصاب باضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic Personality Disorder". وتطبق عليه تماما الأعراض المذكورة في اعلاه، ويقررون بأن ترامب خطر جدوا على الوطن والعالم.

النرجسية الخبيثة

كان جون د. غارتنر John Gartner كبير الأطباء النفسيين بجامعة "جونز هوبكنز" اتهم ترامب بشكل مباشر بأنه مصاب بـ "النرجسية الخبيثة (Malignant Narcissism)، وهو مرض نفسي يختلف عن اضطراب الشخصية النرجسية، وغير قابل للشفاء من وجهة نظر غارتنر. بل ذهب الى ابعاد من ذلك بقوله إن "دونالد ترامب خطير، مختل عقليا، وغير قادر مزاجياً أن يقوم بمهام الرئيس".

ويقرر غارتنر بأن متابعته لسلوك ترامب "تكفي لجعل هذا التشخيص صحيحاً بلا منازع". مستندا في استنتاجاته الى تحليله لتحركات ترامب التي وجد فيها انها تميل إلى: السادية، العدوانية، وجنون العظمة، فضلاً عن إظهاره أنماط سلوكية معادية للمجتمع. ويخلص كبير الأطباء النفسيين هذا الى القول بأن ترامب مريض عقليا بشكل خطير! (Dangerously Mentally Ill).

وتنتي الباحثة السيكولوجية (كاري بارون) على تشخيص غارتنر لترامب في مقالة نشرت في مجلة "سيكولوجي توداي" مؤكدة بانه يتوافق مع التعريف الوارد لمرض "النرجسية الخبيثة"، لجهة العوارض والتصرفات التي تنطبق إلى حد كبير مع سلوكيات دونالد ترامب. وتضيف بأن هذا الاضطراب "يجعل هؤلاء الافراد مخيفين وخطيرين، وغير رحيمين".

تقويم موضوعي

بدءا نقول انه من الممكن تحليل شخصيات القادة السياسيين من خلال المكونات الثلاث للشخصية (السلوك والأفكار والانفعالات). وان هذا مطلوب من الأطباء النفسيين والمتخصصين بتحليل الشخصية وعلم النفس السياسي حين يتعلق الأمر برئيس دولة يكون مصير البلاد والناس بيده. ولهذا السبب فأنا رابطة الأطباء النفسيين الأمريكيين (APA) تخلت عن التزامها بعدم تحليل شخصية فرد ما دون معاينة تشخيصية سريرية حين وجدت ان ترامب يشكل ،من وجهة نظر عدد من اعضائها، خطرا على اميركا والعالم.

وعلميا، هنالك فرق كبير بين (اضطراب الشخصية النرجسية) و (النرجسية الخبيثة). فالأول مثبت علميا في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM -IV -TR) فيما الثاني لم يرد في هذا الدليل، بل هو حالة تشخيصية تجريبية افتراضية، تتألف من مزيج شديد من النرجسية المصحوبة بشعور العظمة، واضطراب الشخصية المعادية للمجتمع، والعدوان، والسادية.

ونرى ان توكيد الأطباء النفسيين الأمريكيين بوجود كل هذه الصفات المرضية الخطيرة في

بل هو (النرجسية الخبيثة) حالة تشخيصية تجريبية افتراضية، تتألف من مزيج شديد من النرجسية المصحوبة بشعور العظمة، واضطراب الشخصية المعادية

نرى ان توكيد الأطباء النفسيين الأمريكيين بوجود كل هذه الصفات المرضية الخطيرة في شخصية ترامب.. فيه مبالغة

صحيح ان ترامب فيه الكثير من اعراض الشخصية النرجسية، فهو استعراضي بشكل استثنائي

شخصية ترامب.. فيه مبالغة ناجمة عن ثلاثة أسباب، الأول: تشويه الإعلام الأمريكي السياسي والشعبي لشخصية ترامب، والثاني: غرابة شخصية ترامب مقارنة بأربعة واربعين رئيس اميركي سبقوه، والثالث: اغراء شخصية ترامب لعدد من السيكولوجيين والأطباء النفسيين لتحليلها بدافع وطني او حب الشهرة.

صحيح ان ترامب فيه الكثير من اعراض الشخصية النرجسية، فهو استعراضي بشكل استثنائي، يكفي انه طبع حروف اسمه بالاستئسل بطول عشرين قدما على واجهة برجه الواقع على نهر شيكاغو، والتباهي، و.. ولكن ان يتهم بأنه (مريض عقليا بشكل خطير)، (ومختل عقليا).. فان الأمر يقتضي من القائلين بهذا الاتهام تقديم دعوى للقضاء تطلب اتخاذ الإجراءات اللازمة لحالته الى لجنة عليا متخصصة بالصحة العقلية. نقول هذا دفاعا عن العلم الذي يجب ان يوظف لخدمة الحقيقة وليس دفاعا عن ترامب المصاب بعزل نفسية سنأتي عليها في موضوع قادم.. ان بقي ترامب لذلك الحين!.

16 شباط 2017

ارتباطات ذات صلة

قراءة في كتاب المخابرات الأمريكية: استجواب الرئيس
<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocQassimQuestionedPresident.pdf>
أ.د. قاسم حسين صالح

التعيين في العارض المستيري... ردود أفعال الرئيس الأمريكي "رولاند"
د. مرسلينا شعبان حسن
<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocMarcelinaHystIdentification.pdf>

الشخصية السياسية للرئيس الجمهوري دونالد ترامب البروفيسور
أوبري ليلمان ترجمة: علي عبد الرحيم
<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAlypsychoTrumpPsy.pdf>

*** **



مؤسسة العلوم النفسية العربية
معا ... نذهب أبعد

arabpsynet.com/

اسبوع تحديث الموقع العلمي

" شبكة العلوم النفسية العربية "

من 13 الى 20 فيفري 2017

ARABPSYNET UPDATE WEEK

LA SEMAINE DU MISE À JOUR D'ARABPSYNET

شبكة علوم النفس العربية
نحو لياقة نفسانية أفضل

